

قال : وكتاب منشور .

٨١- وبالإسناد يرفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال : يقول القائم عليه السلام لأصحابه : يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ، إن كنتي مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم .

فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إننا أهل بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد و سلاله النبيين ، وأننا قد ظلمنا واضطهدنا ، وقهرنا وابتزنا منّا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا .

فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبجوه بين الركن والمقام ، وهي النفس الزكية ، فاذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه : ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا ، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام ، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ، ثم يحمد الله ويشني عليه ، ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس .

فيكون أوّل من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهم رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بما فيه ، ويايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة .

ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت : وما الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثم يهز الراية الجليلة (١) وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السجّابة ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابعة ، ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار .

وفي خبر آخر : ما من بلدة إلا يخرج معه منهم طائفة إلا أهل البصرة ، فانه لا يخرج معه منها أحد .

٨٢- وبالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : له كنز

(١) سيحىء تحت الرقم ١٥٢ أنها الراية المغلقة .

بالمطالقان ماهو بذهب ، ولافضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لايشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خرّبوها ، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد فيهم .

رجال لا ينامون الليل ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل ، يبيتون قياماً على أطرافهم ، و يصبحون على خيولهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، هم أطوع له من الأمة لسيدها ، كالمصباح كأن قلوبهم القناديل ، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : يا نارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى الطولى إرسالاً ، بهم ينصر الله إمام الحق .

٨٣- و بالاسناد إلى الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يبايع القائم بمكة على كتاب الله وسنة رسوله ، ويستعمل على مكة ، ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل ، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ، ولا يزيد على ذلك ، ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسوله والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه حتى يبلغ البداء فيخرج إليه جيش السفيناني فيخسف الله بهم .

و في خبر آخر : يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثم يخرج إلى الكوفة ويستعمل عليها رجلاً من أصحابه فإذا نزل الشفرة جاءهم كتاب السفيناني إن لم تقتلوه لأقتلن مقاتليكم ولأسبين ذراريكم ، فيقبلون على عامله فيقتلونه .

فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش ثم يخرج إلى الكوفة ، ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف .

٨٤- أقول : روى الشيخ أحمد بن فهد في المذهب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت ، وولاية الأمر ، ويظفره الله تعالى بالدجال ، فيصلبه على كنانة الكوفة ، ومامن يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظته الفرس وضيعتموه .